CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The meaning of (as if) in the simile in the Holy Quran

Amer Saadoun Mohammed Bashir Agha Al-Abadi

Article Information

Article history:

Received: February 4,2025
Reviewer: April 20,2025
Accepted: April 20,2025
Available online

Keywords:

Image , Simile , Quran , Was , Significance

Correspondence:

Abstract

(Simile image) in Holy Qur'an is: what a simile generates when it comes in suggestive artistic ways that form an image with dimensions and an effective statement.

It is based on two pillars: pronunciation and meaning, or form and content when united through strengthening and clarifying relationships. There is no doubt that (similey image) in Holy Qur'an was suggestive and expressive that expressed meaning perfectly.

Simile tool (as if) came to perform its function through its combination of (kaf) and (an), so simile (with kaf) came together with emphasis with (if), suggesting a strong cohesion between similar and the one being suspected. Therefore, when resemblance becomes strong, tool (as if) is used. Without anything else, just as Queen of Sheba said (as if he is him), and if she had said: (he is like this) it would not have been (the simile) as stated in revelation.

ISSN: 1992 – 7452

دلالة (كأنَّ) في الصورة التشبيهية في القرآن الكريم

عامر سعدون محمد بشير أغا العبادي

الملخص

(الصورة التشبيهية) في القرآن الكريم هي: ما يولده التشبيه عندما يأتي بطرق فنية موحية تشكل صورة لها أبعاد ولها بيان مؤثر.

وهي قائمة على ركنين: اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون عندما يتحدان من خلال تعبير بياني مؤثر، ولا شك أن (الصورة التشبيهية) في القرآن الكريم جاءت موحية ومعبرة ، فعبرت عن المعنى بأتم وجه وبأكمل صورة.

وقد جاءت أداة التشبيه (كأنَّ) لتؤدي وظيفتها من خلال تركيبها من (الكاف) و (أن)، فجاء التشبيه (بالكاف) متواشجاً مع التوكيد بـ (إن) موحياً بشدة التلاحم بين المشبه والمشبه به، لذا عندما يشتد الشبه يُؤتى بالأداة (كأنَّ) دون غيرها، مثلما قالت ملكة سبأ (كأنَّهُ هو)، ولو قالت : (هو كهذا) لما كانت (الصورة التشبيهية) مثلما جاء في التنزيل .

لذا فإنَّ (كأن) لمَّأ انتظمت في السياق القرآني لم تكن أداة لعقد التشبيه وربط طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به) فقط ! بل أدَّت وظيفة تعبيرية مبهرة ، ورسمت صورة بديعة موحية ، وعقدت بين طرفي التشبيه بأتم وجه وبأكمل تعبير ، فجاءت الصورة التشبيهية ب(كأنَّ) في النص القرآني تنبض بالمعاني وتشع بالنور . {نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء} النور: من الآية:35 .

ولا غريب أن نجد الصورة التشبيهية في القرآن تخرج مجرى المثل . وتُتَّخذ مضربا للأمثال ؛ فهي موحية معبرة ينسحب معناها لحوادث تجري الآن ؛ لما تحمله من دلالات مكثفة وصور مشعة .

الكلمات المفتاحية: الصورة، التشبيه، القرآن، كأنَّ، دلالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله المتفضل على عباده بجليل النعم، وأولاها نعمةُ العلمِ مع العمل، والصلاة والسلام على منبع الحكمة و مصباح الظلم، سيدي وحبيبي (محمد) خير العرب والعجم، وعلى آله وصحبه ذوي الهمم.

وبعد :

فإنَّ الاشتغال بكتاب الله وعلومه أفضل ما صرفت فيه الأوقات، وخير ما تقرب به العبد من القربات، وقد أنزل الله القرآن بلسان عربي مبين . وعلوم العربية تبين مقاصد القرآن وتوضح معانيه، ولا شك أن البلاغة من أجلّ علوم العربية التي تكشف الأستار عن أسرار القرآن و تبين معانيه .

ولمَّا كانت فنون البلاغة أدوات لاستكشاف النص القرآني وإيضاح معانيه وكشف أسراره، لذا فهي ليست مقصودة لذاتها، وليست غاية يخضع النص القرآني لها ! وإنما هي وسائل وأدوات لكشف أسراره وتصوير معانيه.

وكان التشبيه من أوائل الفنون البلاغية التي تدرس في علم البيان، لكونه الأصل في الاستعارة وهي المجاز، لذا قُدّم .

وآثرت الدراسة تناول التشبيه بـ (كأنَّ) في القرآن الكريم ؛ لما في هذه الأداة من مزايا في تقريب الصورة بين المشبه والمشبه به، وتوضح وجه الشبه بعقد المقارنة من خلالها، وما تولّده من دلالة بلاغية موحية، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي للنصوص .

واخترت عشرة مواضع، لأن التشبيه (بكأنَّ) كثير في القرآن الكريم ، ودراسة كل المواضع لا تستوفيه دراسة ماجستير، وهذا بحث مُختصر غير مخل – بإذن الله – مبيناً لدلائل التشبيه بكأنَّ في مواضع مختارة من القرآن الكريم ، بقدر ما استطعت التوصل إليه، ولا شك أنَّ كلام الله لا يمكن الإحاطة بكل معانيه .

وأسأل الله – تعالى – أن يفتح عليَّ من مدده وكرمه، وأن يقيل عثرتي وزَلَلي، وأن يجعل ما كتبته خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلب سليم .

التمهيد :

تُعَدُّ (كأنَّ) أهم أدوات التشبيه . إنَّ للتشبيه أدوات كثيرة أهمها (الكاف وكأنَّ)* . إذ أنها أكثر استعمالا من غيرها، وأصل صيغة التشبيه (كأنَّ علياً أسدٌ) : إنَّ علياً كالأسد، فلما قُدِّمت (الكاف) فُتِحَت الهمزة، والفرق في المعنى بين المثالين : (كأنَّ علياً أسدٌ)، أنك بنيت كلامك على التشبيه من أول الأمر، و (إنَّ علياً كالأسد) أنك أجريت الكلام أولاً على الإثبات، ثم بنيت عليه التشبيه[1]، لذلك فإن التشبيه بـ (كأَنّ) أبلغ من التشبيه بالكاف لما فيه من التوكيد مع التشبيه[2] .

ونُقِلَ عن ابن جني (392هـ) – رحمه الله – " كأنَّ زيداً أسد، أصلها إن زيداً كأسد، ثمَّ أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة، فأزالوا الكاف من وسطها وقدموها إلى أولها لفرط عنايتهم بالتشبيه " [3] .

وفرط عنايتهم بالتشبيه جعلهم يختارون صيغة التشبيه بـ (كأَنَّ) ، ولذلك فإن المتبادر إلى الذهن أنَّ التشبيه بكانَّ أبلغ من التشبيه بالكاف ، وأنها تستعمل حين يَقْوى الشَّبه بين الطرفين، ولا يكاد السامع أو الرَائي يشك في قوة التماثل بين المشبه والمشبه به[4] . ولهذا الأمر قالت السيدة بلقيس عندما أحضر سيدنا (سليمان – عليه السلام –) عرشها من اليمن وأمَرَ أن يُنَكَّر لها (كأنَّهُ هو) في قوله – تعالى –: (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) النمل : من الآية : ٤٢ . ولم تَقُل : هكذا هو أو كهذا ؛ لأنَّ التعبير الأخير يفيد التغاير مع وجود الشبه لا غير، بخلاف (كأنَّهُ هو) ! فإن التشبيه بـ (كأنَّ) هنا يدلُ على قوة الشبه بين الطرفين ، أي : شِدَّة التطابق بين العَرشين أو أنهما سواء[5] .

وذكر المفسرون أنَّ الحكمة في عدول السيدة بلقيس في الجواب عن (هكذا هو) المطابق للسؤال

(*) وتأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً أو فعلاً. فالحرف له لفظتان : الكاف وكأنَّ . والأسم له الفاظ، منها (مثل، يشبه ، شبيه ، نظير ، مثيل) ونحوها والفعل له ألفاظ، منها: (يشبه، يماثل، يناظر) ونحوها من كُلّ ما يدل على تشبيه بشي . ينظر : البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : ١٦٢/٢ – ١٦٣ .

(1) ينظر: شروح التلخيص، القزويني وغيره : 391/3، المفصل الزمخشري: ٣٠١ . والقرآن والصورة البيانية عبدالقادر حسين: ٧٨ .

(2) ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي : ٢٣٢ .

(3) شروح التلخيص: 391/3 .

(4) ينظر: المصدر نفسه : 394/3 ، والقرآن والصورة البيانية : ٧٨ .

(5) ينظر: القرآن والصورة البيانية : ٧٨ .

إلى (كَأَنَّهُ هُوَ) : " هو أنَّ (كَأَنَّهُ هُوَ) عبارة مَنْ قَوِيَ عنده الشبه حتى تشكل نفسه في التغاير بين الأمرين وكاد يقول (هو هو) وتلك حال بلقيس، وأما (هكذا هو) فعِبَارَةُ جازم بتغاير الأمْرينِ حاكم بوقوع الشبه بينهما لا غير ، فلا تطابق حالها ؛ ولذا عَدَلتَ عنها إلى ما في النظم الجليل " [1] .

والأصل في (كأنَّ) أن يليها المشبه فنقول : كأنَّ هذا قمرٌ وكأنَّ وجهَهَا بدرٌ . وإن كان لها معمولات قُدّم ما تقتضي العربية تقديمة مشبهاً كان أو مشبهاً به ، فنقول : كأنَّ علياً أسد، فيليها المشبه لأنهُ مخبر عنه، والمخبر عنه هو اسمّ كأنَّ لا خبرها ؛ فليس تقديمه لكونه مشبهاً ! بل لكونه اسماً لها ومخبراً عنه[2] .

وتستعمل (كأنَّ) غالباً في التشبيه، وأحياناً تأتي لغير التشبيه. فهي للتشبيه إن كان خبرها اسما جامداً مثل : (كأنَّ الكريم بحرٌ) ، وتستعمل لغير التشبيه إذا كان خبرها اسماً مشتقاً مثل : (كأنَّ زيداً قائمٌ) فهي للشك بمنزلة ظننت و توهمتُ[3] .

والتشبيه بكأن له مميزات وخصائص عديدة منها :

1. المبالغة والتأكيد . وهي من مقاصد المتكلم البليغ .
2. يكون الاهتمام الأكبر في الجملة عند استخدامها في التشبيه منصباً على المشبه، (في ايضاح صورته) .
3. تتميز (كأنَّ) في التشبيه بأنَّ المشبه به من الممكن أن يكون غير محقق الوقوع أو مستحيلاً، مثل قوله – تعالى – : (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ) الأنفال: ٦، وسوقهم إلى الموت وهم ينظرون غير محقق أو مستحيل[4] .

أما عن الصورة :

---

(1) روح المعاني الآلوسي : 201/10 .

(2) ينظر: القرآن والصورة البيانية : ٧٧ .

(3) ينظر: شروح التلخيص : ٣٩٢/3، والقرآن والصورة البيانية: ٧٩ .

(4) ينظر: قواعد اللغة العربية، (أدوات التشبيه) ، فداء أبو حسن ، https://mawdoo3.com

في اللغة : " صورة الفعل، كذا وكذا أي: هيئته، وصورة الأمر كذا و كذا أي : صفته " [1]

واصطلاحاً عرفها الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) بأنها : " ما يُنقش بها الأعيان، ويتميز بها غيرها " [2] فهي تمثيل وتصوير للتمييز والإدراك .

وعرفها المحدَثين بأنها : " أداة فنية لاستيعاب أبعاد الشكل والمضمون ؛ لما لها من مميزات، وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلاً " [3] فهي تجمع بين الشكل والمضمون وترسم صورة معينة الغرض منها تقريب المقصود .

والتشبيه في اللغة نقول : " شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما " [4]

والصورة التشبيهية هي : ما ينتجه ويولده التشبيه عندما يأتي بطرق فنية موحية تُشكّل صورة لها أبعاد ولها بيان مؤثر .

و(الصورة التشبيهية) قائمة على ركنين هما : اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون عندما يتحدان من خلال علاقات لغوية وبيانية وإيمائية وإشارية .[5]

ولا شك أن (الصورة التشبيهية) في القرآن الكريم جاءت موحية ومعبرة عن معاني، فجاءت بالألفاظ تصور المعنى على أتم وجهٍ.

ودقة نظم القرآن وجودة سُبكِهِ وحسن تأليفه هو الصورة الفنية . وأنَّ ما أراده عبد القاهر الجرجاني (٧٤١هـ) من (النظم) و (حسن التأليف) هو (الصورة الفنية) في كثير من حدود صياغتها الاصطلاحية.

إذن مصطلح (الصورة التشبيهية) يندرج تحت مسمى (الصورة الفنية) .

---

(1) لسان العرب، مادة (صور) : ٤ / ٤٧3 .

(2) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني : ٤٩٧ .

(3) الصورة الفنية في القرآن الكريم، محمد حسين الصغير : ٣٦ .

(4) المصباح المنير، الفيومي : ٤١٢/١ .

(5) ينظر: الصورة الفنية : ٣٦ .

واخترت (عشرة مواضع) لكثرتها في القران الكريم، ولا شك أن الإحاطة بكل المواضع لا تكفيه دراسة كهذه .

<u>أولاً :</u>

قال الله – تعالى – : (وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) النمل : 10 .

يأمر الله – تعالى – سيدنا موسى (عليه السلام) بإلقاء عصاه لتكون معجزه له يواجه بها سحرة فرعون . وقد شبهها " بالجان في خفة حركتها وإلا فجثتها كبيرة جداً، وشبهها في موضع آخر بالثعبان لعظمها " [1] .

وذكر ابن عجيبة (١٢٢٤هـ) أنَّ الجان هي الحية الصغيرة لخفة حركتها[2] . وقد شبهها الله في شدة حركتها واضطرابها مع عظم جثتها بصغار الحيات السريعة الحركة، فلا ينافي هذا قوله – تعالى – في موضع آخر (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) الأعراف : من الآية : ١٠٧ . والشعراء: من الآية : ٣٢ .[3]

وتشبهها بالثعبان يلائم الموقف مع سحرة فرعون، وهو في مواجهتهم بهذه المعجزة لذا شبهها بالثعبان الكبير إذ أرهبهم منظره، قال – تعالى–: (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) الأعراف:١٠٧. أي : شديد الرهبة وهو في هذه الحال مناسب لموقف سيدنا موسى (عليه السلام)، إذا واجهم بآية بينة واضحة مخيفة لهم ومظهرة لمعجزته .

وقد صور التشبيه بكأن هذه الحية أو الثعبان ذات الحركات السريعة والساحرة للعيون. فالمنظر فيه رهبة، وهذه الرهبة ستكون سبباً ومعجزة في إبطال أعمال سحرة فرعون وإظهار زيف أفعالهم، ثم خضوعهم لأمر الله وإيمانهم بموسى بعد أن تيقنوا أنَّ ما جاء به سيدنا موسى (عليه السلام) معجزة ، وأن سحرهم شعوذة وكذبا .

أما قوله – تعالى – : (وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) ، فإن الخوف من الشيء المكروه أمر طبيعي، وهو خارج عن طاقة البشر، لذا قال – تعالى – : (يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) ، أي : " لا تخف من غيري ثقة بي، أو لا تخف مطلقاً، أي : لا يخاف المرسلون عند خطابي إياهم، فإنهم مستغرقون في شهود الحق، لا يخطر ببالهم خوف ولا غيره، وأما في أحوال الوحي فهم أشد الناس خوفاً منه سبحانه " [4] . رزقنا الله التأييد والثبات .

---

(1) فتح البيان ، القنوجي : ١٠١/٥ .

(2) البحر المديد ، ابن عجيبة : ١٧٧/٤ .

(3) روح المعاني ، الآلوسي : ١٥٩/١٠ .

(4) البحر المديد، ابن عجيبة : 177/4 .

ثانياً:

قال الله – تعالى – : (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) الصافات : ٦٥ .

يصف الله – تعالى – طلع شجرة الزقوم بصورة منفرة وبشعة، إذ شبهها برؤوس الشياطين مبالغة في قبحها وكراهتها، وهو تشبيه تخييلي لا وجود له في الواقع، لكنه يوحي ببشاعة منظر هذه الشجرة ، ولاشك أن طعمها أبشع، لأنَّ ما كان منظره بشعاً لاشك أنَّ طعمه أبشع . و (التَّزقُّم): البلع على شدة وجهد. [1]

والطلع علم لثمر النخل أول بروزه، " فإطلاقه على ثمر هذه الشجرة مجاز بالاستعارة " [2]، وهي (استعارة تهكمية) والمعنى ثمرها وما تحمله (كأنّهُ) في قبحه وشناعة منظره (رؤوس الشياطين)، فشبه المحسوس بالمتخيل ، لأن رؤوس الشياطين غير محسوسة ؛ للدلالة على أنها في غاية القبح.[3] وإذا كان الطلع وهو بداية الثمرة بهذه الصورة الكريهة فلا شك أنَّ الثمر أبشع . وهي شجرة " خبيثة مرة كريهة الطعم يُكْرَه أهل النار تناولها " [4] .

وهذا النوع من التشبيه هو " من قبيل تشبيه المحسوس بالمتخيل كتشبيه الطيور الحسنة بالملائكة، يعني تستكره من رؤيتها الطباع، استكراهها من رؤوس المردة من الجن المصورة على أقبح الصُّور وأهولها " [5] ، وهي صورة في غاية القبح تولدت من هذا التشبيه البديع .

إن هذه الصورة الشنيعة لطعام أهل النار توحي بشده عذاب أهل النار، عذابهم النفسي والجسدي.

وفي الحديث عن سيدنا (محمد) (صلى الله عليه وسلم) : " لو أنَّ قطرة من الزقوم قُطِرَت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طَعَامَهُ ؟ " [6] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

أعاذنا الله من حال أهل النار

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 1845/3 ، والبحر المريد : ٦٠١/٤ .

(2) فتح البيان : ٤٨٠/٥ .

(3) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨٠/٥ .

(4) لباب التأويل، الخازن : 19/4 .

(5) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، النخجواني : ٢/٢١٦ .

(6) سنن الترمذي، رقم الحديث (٢٥٨٥) : ٤/٢٨٨ .

ثالثاً :

قال – تعالى – : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ) الطور : ٢٤ .

يصف الله – تعالى – خدم أهل الجنة من الغلمان وهم في أبهى صورة وأتم الكمال، ويأتي هذا الوصف بتشبيه الغلمان باللؤلؤ المكنون أي: " يطوف عليهم بالكأس والفواكه والطعام والتحف وغير ذلك... (كأنهم) في الحسن واللطافة والبهاء، من بياضهم وصفائهم (لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ) أي : مستور مصون في الصدف ، لم تمسُّهُ الأيدي " [1] .

وقد صور التشبيه الغلمان في غاية الجمال، و " (اللّؤلؤ المكنون) أجمل اللّؤلؤ ؛ لأن الصون والكن يحسنه " [2]

ذكر ابن عطية الأندلسي (542هـ) رواية عن ابن جبير التابعي الجليل (95هـ) (رضي الله عنه)،" قيل للنبي (صلى الله عليه وسلم) : إذا كان الغلمان كاللؤلؤ المكنون، فكيف المخدومون ؟ قال : (هم كالقمر ليلة البدر)" [3] . في بياضهم وصفائهم وبهاء طلعتهم .

وفي الإشارة إلى المعاني الخفية واللطائف الروحية يقول أهل التحقيق : " ويطوف عليهم بكأس التحقيق ورحيق اليقين غلمان متعلقة لهم مُصوّرة من قواهم المدركة المملوكة لهم المسخرة لنفوسهم المطمئنة الراضية المرضية بمقتضيات القضاء الإلهي، كأنهم من غاية الصفاء عن كدر الهوى ورعونات الرياء، لؤلؤ مكنون مصون محفوظ في أصداف أشباحهم عن التلطخ بقاذورات الدنيا الدنية، وعن التلوث بخبائث الآراء والأهواء الفاسدة " [4] ، وهو دليل العناية الربانية إذا حصنهم وحصن أهواءهم وأفكارهم بما وهبهم، " ويطوف على قلوبهم علوم وهبية وحكم غيبية، تزهو على اليواقيت المكنونة " [5] .

---

(1) فتح البيان : ٦/383 .
(2) المحرر الوجيز، ابن عطية : 5/190 .
(3) المصدر نفسه : 5/190 .
(4) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية : ٢/٢٥٨ .
(5) البحر المديد : ٥/٤٩٢ .

رابعاً :

قال – تعالى – : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝﴾ القمر : ١٩ – ٢٠ .

يصور الله عذاب قوم عاد، إذ أرسل عليهم ريحاً قوية صرصراً شديدة البرد ذات صوت مرعب، في يوم نحس مشؤوم مستمر عليهم بالنحوسة وسوء الحال[1] . أطلق على اليوم بأنَّهُ نحس والمراد لما يقع فيه من أمور نَحِسَة، " وإضافة يوم إلى نحس من إضافة الزمان الى ما يقع فيه " [2] ، فهو مجاز عقلي علاقته الزمانية، إذ أسند الفعل إلى زمانه والمراد ما يقع فيه، واسناده إلى الزمان يوحي بعظم العذاب وإحاطته بهم ، لذا شبههم الله – تعالى – " في طول قاماتهم حتى صدعتهم الريح وطرحتهم على وجوههم بالنخل الساقط على الأرض التي ليس لها رؤوس، وذلك أن الريح قلعت رؤوسهم أولاً ثم كبتهم على وجوههم " [3] . وفيه إشارة الى عظم قوتهم وجبروتهم وثباتهم في الأرض ، فكأنهم لعظم أجسامهم وكمال قوتهم يقصدون مقاومة الريح وصدَّ العذاب[4] ، لكن هيهات؛ لأن أمر الله آت ولا مردَّ لأمره.

وهذه الصورة التشبيهية التي جمعت بين المشبه (قوم عاد العمالقة بعد هلاكهم) وبين المشبه به (أصول النخل العظام المقتلع من الأرض منثوراً هنا وهناك) تمثيل لحال هؤلاء الكفار وهم صرعى حين تهب عليهم الرياح فتقتلعهم من أماكنهم وهي : " صورة تهز العاطفة وتثير الانفعال وتأخذ مكانها من الأفئدة والألباب" [5] ، وهي صورة معبرة ومشخصة للعذاب الأليم الذي حلَّ بقوم عاد.

وقد " شُبّهوا بأعجاز النخلة، وهي أصولها التي قطعت رؤوسها، لأنَّ الريح كانت تقطع رؤوسهم، فتبقى أجساداً بلا رؤوس، فيتساقطون على الأرض أمواتاً، وهم جثث طوال " [6] وتذكير صفة النخل بالنظر إلى اللفظ، كما أن تأنيثه في قوله – تعالى – : ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة : من الآية : ٧ . بالنظر للمعنى[7] .

---

(1) ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة : 374/1 . ومعاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج : ٨٨/٥ .

(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور : 27/١٩٢ .

(3) فتح البيان : ٦/٤٢٤ .

(4) المصدر نفسه : ٦/٤٢٤ .

(5) البيان في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين : ٧٨ .

(6) البحر المديد: ٥٢٨/٥ .

(7) ينظر: المصدر نفسه : ٥٢٨/٥ .

خامساً :

قال – تعالى – : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الرحمن : 58 .

يشبه الله – تعالى – نساء الجنة بالياقوت والمرجان في حسنهن وبهاء طلعتهنّ، والغرض تزيين المشبه، فهن في صفاء الياقوت وبياض المرجان[1] . إذ يصور البيان القرآني نساء الجنة بصورة في غاية الجمال والكمال عندما شبههن بالأحجار الكريمة. وهي "من الأشياء التي قد بدع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف، لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبَّهات، فالياقوت في إملاسه و شفوفه ..... والمرجان في إملاسه وجمال منظره " [2] . وقيل شبه لونهنَّ " ببياض اللؤلؤ مع حمرة الياقوت ؛ لأنَّ أحسن الألوان البياض المشوب بحمرة ؛ والأصح أنهَّ شبههن بالياقوت لصفائه " [3] . ومعنى الآية " مشبهات بالياقوت في حمرة الوجنة والمرجان أي صغار الدر في بياض البشرة وصفائها، فإنَّ صغار الدُّر أنصع بياضاً من كباره . وقال قتادة : في صفاء الياقوت و بياض المرجان " [4] وحاصل التشبيه بهما في الصفاء واللمعان والنضارة[5] ، وفيه إشارة إلى طهارتهنَّ .

ومثله قوله – تعالى – : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ الصافات : ٤٩ . أي : محفوظ مصون، تقول العرب اذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة " كأنَّهُ النعام المغطَّى بالريش " [6] .

ويكمن وراء هذا التصوير البياني معنى آخر يفهم من التشبيه وهو أنَّ المرأة في الدنيا تصان عن أيدي العابثين كما تصان الأحجار الكريمة، لأنها نقية وجديرة بالحفظ والعناية – والله أعلم – .

وفي الطب فإن أجود أنواع اليواقيت وأغلاها قيمةً (الياقوت الرمَّاني)، وهو الذي يشابه النار في لونه، وله فوائد روحانية[7] .

---

(1) ينظر: فتح البيان : ٤٥١/٦ . والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي : 103/27 .
(2) المحرر الوجيز : 234/5 .
(3) لباب التأويل : 231/4 .
(4) روح البيان، الخلوتي : 309/9 .
(5) ينظر: التحرير والتنوير : ٢٧ / ٢٧٠ .
(6) فتح البيان : ٤٧٧/٥ .
(7) ينظر: روح البيان : ٣٠٩/٩ .

سادساً :

قال – تعالى – : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الصف : ٤ .

إن الله – تعالى – يحب الذين يحاربون في سبيل لإعلاء كلمته، وقد اكَّد الحب بالأداة (إنَّ)، وصور الله لنا حالهم في تماسكهم والتحامهم واتحادهم وهم واقفين بوجه العدو، وشبههم بالبنيان المحكم الذي لا ثغرة فيه ولا خلل حتى صار قالباً واحداً، " فالصف المستوي هو في جملته أوثق الصفوف وأشدها وأثبتها، فشبه حال المؤمنين المقاتلين في سبيله بصورة البنيان المحكم في استوائه وصحة نظامه مع شدة تماسكه " [1] .

وقيل المراد من هذا التشبيه أمر معنوي وليس حسي، " أريد استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رُصَّ بعضه إلى بعض "[2] والمعنيان مرادان – والله أعلم – .

والمراد بمرصوص : (المحكم) قال ابن دريد (321هـ) " الرَّصَصَ : تداخل الشي في الشيء رصصتُ البناء، وبناء رصيص ومرصوص [3]

قال العلامة الآلوسي (١٢٧٠هـ) – رحمه الله – :

" والمراد تشبيههم في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص من حيث إنهم لا فرجة بينهم ولا خلل . وقيل المراد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص " [4].

يبين الآلوسي صفة القتال بهذه الهيئة التي تكون مؤيدة بالتأيدات الربانية فيقول : " ثُمَّ إنَّ القتال على هذه الهيئة اليوم من أصول العساكر المحمدية النظامية التي لا زالت منصورة مؤيدة بالتأييدات الربانية " [5] ويشدد على ضرورة النهوض وعدم التكاسل في تحصيل المقصد من القتال بهذه الصفة

---

(1) القرآن والصورة البيانية : ٧٢ .
(2) فتح البيان : 59/7 .
(3) جمهرة اللغة : ابن دريد : ١٠٠٧/٢ .
(4) روح المعاني : ٢٧٩/١٤ .
(5) المصدر نفسه : ٢٧٩/١٤ .

" وأنت تعلم أنَّ للرسائل حكم المقاصد، فما يتوصل به إلى تحصيل الاتصاف بذلك مما لا ينبغي أن يتكاسل في تحصيله " [1] .

والتأكيد على عظيم الاتصال وشدة الاستحكام واتحاد القلوب ونبذ الفرقة كأن القلبَ قد " رُصَّ بالرصاص فلا فرجة فيه ولا خلل، فإن من كان هكذا كان جديداً بأن لا يخالف شيء من أفعاله شيئاً من أقواله، فالرَّص إشارة إلى اتحاد القلوب والنيات في مولاة الله ومعاداة مَنْ عاداه " [2] واتحاد القلوب أمرٌ مطلوب من المؤمنين في كل الأحوال، لكن في أمر القتال أوجب، لأن الآية صَرَّحت بحب الله لمن يقاتل بهذه الصورة .

وفي إسناد (الرّص) للبناء **مجاز عقلي** ؛ إذ أسند الفعل إلى غير ماهو له ، لأنّ **البَنَّاء** هو الذي يقوم بالرّص ! لكن نُسِب (الرّص) إلى **البِنَاء** نفسه دلالة على تماسكه وقوة التحامه ، فكأنّه قائم بذاته ملتصق بإحكامه لنفسه .

اللهم انصرنا على من عادانا

وأيَّد جندك المرابطين

<u>سابعاً :</u>

قال – تعالى – : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ المنافقون : من الآية : 4 .

يصف الله – تعالى – المنافقين بوصف دقيق وبصورة بيانية معبرة موحية ، إذ يشبههم بالخُشب المسندة على الحائط والتي لا فائدة تُرجى منها ؛ " لأنها ليست خُشباً قائمة في أشجارها يُرْجَى منها الجمال والظل، وليست مثبتة في جدار ترفع السقف، أو مستعملة في النوافذ والأبواب، لكنها خُشُب مسندة لا نفع فيها، ولا خير في وجودها، فهي أشبه بالزوائد التي يجب أن تستأصل " [3] .

---

(1) روح المعاني : ٢٧٩/١٤ .

(2) نظم الدرر، البقاعي : ٨/٢٠ .

(3) البيان في ضوء أساليب القرآن : ٨٠ .

فهم أشباح خالية عن العلم والخير وقوالب فارغة، وليس وراءهم ألباب يعقلون بها ولا حقائق يتنورون بها، فهم كالجوز الفارغ مزين ظاهره ولكنه للعب الصبيان ولهوهم[1]. (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ) لأنهم جبناء ليس لهم اتصال وانتعاش مع ربهم، ولا استقلال بغيرهم[2] .

قال جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) – رحمه الله – : " شبهوا في استنادهم – وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير – بالخشب المسندة إلى الحائط ، ولأنَّ الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع، وما دام متروكاً فارغاً غير منتفع به أسند إلى الحائط، فشبهوا به في عدم الانتفاع. ويجوز أن يراد بالخشب المسندة : الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان، شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم " [3] . وحالهم كأنهم خُشُبٌ يابسة فاقدة للحياة وللقابلية الفطرية مُسَنَّدَة على جواهر الجهل والبلادة والعمى[4] .

وهذه الصورة التشبيهية المعبرة عن حال هؤلاء المنافقين المبينة لنواياهم أكَّدَت أن حالهم لا يخفى على رسول الله ولا على أتباعِهِ بعد أن أطلعهم الله على حالهم .

نعوذ بالله من حال أهل النار

ثامناً :

قال – تعالى – : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ) المعارج : 43 .

تصوير بياني بديع لحال الكافرين عبدة الأصنام، وهم يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الداعي أي : إلى صوت الداعي، مستبقين إليه، كما كانوا في دنياهم يستبقون إلى أصنامهم وأحجارهم التي يعظمونها ليستلموها، وهم يخرجون من قبورهم بأبصار ذليلة ورؤوس منكسة يحيطهم ويجلِّلُهم الخزي والهوان[5] .

---

(1) ينظر : لطائف الإشارات ، القشيري : ٥٨٨/٣ . وروح البيان : ٥٢٢/٩ .

(2) ينظر : لطائف الإشارات : ٥٨٨/٣ .

(3) الكشاف ، الزمخشري : ٥٤٠/٤ .

(4) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية : ٤١٦/٢ .

(5) ينظر: لباب التأويل : 343/٤ . والقرآن والصورة البيانية : 73 .

والأجداث : " القبور التي صاروا بتغيبهم فيها تحت وقع الحافر والخف، فهم بحيث لا يدفعون شيئاً يفعل بهم بل هم كلهم في فم ماضغ ، فإنَّ الجدث القبر، والجدثة صوت الحافر والخف ومضغ اللحم " [1] . فهم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً لذلك آثر القرآن لفظ الأجداث .

والداعي هو سيدنا إسرافيل (عليه السلام)[2] ، وشُبِّهوا بحالهم في الدنيا وهم يسرعون الى ما يعبدونه أي : " يُسرِعون أيهم يستلمه أولاً، وفيه تهجين لحالهم الجاهلية وتهكم بهم بذكر جهالتهم التي اعتادوها من الإسراع إلى ما لا يملك نفعاً ولا ضراً " [3] .

والإسراع في السير إلى المعبودات الباطلة للزيارة والاستلام كان عادة للمشركين وصفة لهم لذلك جاء التشبيه بهذه الصورة تهجيناً وتهكماً بذكر جهالتهم وعادتهم[4] . والمناسبة في هذا التشبيه مع ما فيه من الإسراع لأنه اختصاصاً بهم ؛ وذلك أن حالهم في الدنيا وهم يسارعون في الإقبال والسعي لأصنامهم ناسب التشبيه ، " وفي هذا التشبيه إدماج لتفظيع حالهم في عبادة الأصنام، وإيماء إلى أن إسراعهم يوم القيامة إسراع دَعٍّ ودفعٍ جزاءً على إسراعهم للأصنام " [5] . إن الجزاء من جنس العمل، والمجازاة في الآخرة من جنس أعمالهم في الدنيا . ويقاس على سعيهم لعبادة الأصنام والمعبودات الباطلة كل سعيٍ إلى ما حرَّم الله عنه وما نهى عن اقترافِهِ من دنيا زائلة تصرف عن مرضاة الله . – والله أعلم – .

– أعاذنا الله من حال أهل النار –

---

(1) نظم الدرر : ٤٢٠/٢٠ .

(2) ينظر: روح البيان : ١٧٠/١٠ .

(3) روح البيان : ١٧٦/١٠ .

(4) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية : 445/2 ، وروح المعاني : 183/15 .

(5) التحرير والتنوير : ١٨٢/٢٩ .

تاسعاً :

قال الله – تعالى – : (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝) المدثر: 49 – 50 – ٥١ .

جاء الاستفهام في معرض التعجيب* من حال الكافرين، " و(فَمَا لَهُمْ) استفهام مستعمل في التعجيب من غرابة حالهم بحيث تجدر أن يستفهم عنها المستفهمون " [1] . إذ شَبَّه الله – تعالى – حال المشركين المعرضين عن الذكر وعن النور والتذكرة بالحمر الوحشية عند ما تنفر وتندهش من رؤية الأسود والسباع، فلا تتمالك إلا طلب البعد والهرب منها، فصورةُ الحمر الوحشية ونفارها عند الخطر معلومةٌ عند السامع، وأشَدُّ وضوحاً من إدراك نفور المنافقين من الدعوة الجديدة، فالغرض من التشبيه تحويل المعنى المجهول المعنوي إلى صورة محسوسة مكشوفة تبين حال المشبه[2] .

والقسورة : الأسد ، وقيل : الرّماة الذين يتصيدونها . وآثر القرآن لفظ (قسورة) لموافقته للرأيين مع مراعاة الفاصلة[3] ، ومستنفرة : مذعورة خائفة[4] .

وجاء التعبير القرآني بتشبيههم في نفورهم عن القرآن والمواعظة والتذكرة بالحمر المستنفرة " الشديدة النّفار كأنها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه " [5] لأنه من شأنها وطبعها، لذا شبههم الله في إعراضهم من القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه بحُمُرٍ جَدَّت في نفارها مما أفزعها، « وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بَيَّن، كما في قوله : (كمثل الحمار يحمل أسفارا) وشهادة عليهم بالبَلَه وقلَّة العقل " [6] ، فـ **(التهكم والتهجين)** ظاهرٌ في وصفهم وإشارة لقلة عقلهم وفساد رأيهم . قال – تعالى – : (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) الفرقان: ٤٤ .

(*) التعجيب : يكون من الله – تعالى – بأن يدعو إلى التعجب ، فكأنه يقول: ألا تتعجبون؟ لأنه عالمٌ بالأشياء فلا يتعجب. ينظر : بحر العلوم ، السمرقندي : 65/1 .

(1) التحرير والتنوير : ٢٩ / 329 .

(2) ينظر: تفسير القرآن العزيز، بن أبي زمنين : ٦٢/٥ ، والقرآن والصورة البيانية : ٩٠ .

(3) ينظر: التحرير والتنوير : ٣٠/٢٩ .

(4) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة : ٢٧٦/٢ . ومعاني القرآن، الزجاج : ٢٥٠/5 . وغريب القرآن : ٤٢٥/١ .

(5) فتح البيان : 242/7 .

(6) الكشاف : ٦٥٦/٤ .

جاء في تفسير الخازن (٧٤١هـ) : « قال أبو هريرة (رضي الله عنه) : هي الأُسْد، وذلك لأنَّ الحمر الوحشية إذا عاينت الأُسد هربت ، فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ القرآن هربوا منه . شبههم بالحمر في البلادة والبله، وذلك أنه لا يُرَى مثل نفار حُمُر الوحش إذا خافت من شيء " [1] .

وقد شبه العرب الابل في سرعة السير بالحمر في سرعة السير، قال البقاعي (٨٨٥هـ) – رحمه الله – : " حمر الوحش هي أشد الأشياء نفاراً، ولذلك كان أكثر تشبيهات العرب في وصف الإبل بسرعة السير بالحمر في عدوها إذا وردت الماء فأحست عليه ما يريبها، وفي تشبيه الكفرة بالحمر ولا سيما في هذه الحالة مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بين، وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل وعدم التثبت " [2] .

– اللهم إنا نعوذ بك من الإعراض عن ذكر الله –

<u>عاشراً :</u>

قال – تعالى – : ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ۝﴾ المرسلات: ٣٢ - ٣٣

يصف الله – تعالى – جانباً من عذاب جهنم، ويؤكد بـ (إنَّ) في جملة خبرية على حقيقة ما سيلاقيه : أهل النار من عذاب ،

للاهتمام به " لأنهم حينئذٍ لا يشكون في ذلك سواء رأوه أو أُخبروا به " [3] ، فجاء تشبيه الشَّرر المتطاير من النار بالقصر في عظمه، إذ جاءت أداة التشبيه الكاف، ويشبه بتشبيه آخر أكثر توكيداً بـ (كأنَّ) ؛ لأنها مركبة من (إنَّ) و (الكاف)، وهذا الأسلوب من **(الترقي في التشبيه)** .

و(القصر) هو البناء المعروف، وقيل أصول النخل المقطوعة المقلوعة . ويقال : أعناق الرجال أول (الإبل) شبهها بقصر الناس أي أعناقهم، و (جمالات صفر) أي : إبل سود واحدها (جمالة)، والبعير الأصفر هو الأسود. لأنَّ سواده تعلوه صفرة[4]، أو أنَّ الصفرة : لون الشرر إذا ابتعد عن لهيب نارِهِ [5].

---

(1) لباب التأويل : ٣٦٧/٤ .

(2) نظم الدرر : 77/21 .

(3) التحرير والتنوير : ٤٣٧/٢٩ .

(4) ينظر: معاني القرآن : 268/5 . وغريب القرآن : ٤٣٢/١ .

وقد شُبّه الشَّرر بـ (القصور)، ثم بـ (الجِمَال) لبيان التشبيه وإيضاح صورته الموحية بالتهويل والترويع، لأنَّ " إجراء تلك الأوصاف في الإخبار عنها لزيادة الترويع والتهويل، فإن كانوا يرون ذلك الشرر لقربهم منه فَوَصَفَة لهم لتأكيد الترويع والتهويل بتظاهر السمع مع الرؤية . وإن كانوا على بُعْدٍ منه فالوصف للكشف عن حاله الفظيعة " [1] .

والتشبيه هنا مركب أي : تشبه مجموعة وطوائف من الجمال متوزعة فِرقاً، وهذا النوع من التشبيه مركَّب ؛ لأنّهُ تشبيه هيئة بهيئة، في هيئة الحجم مع لونه مع حركته[2] .

قال العلامة الآلوسي (١٢٧٠هـ) – رحمه الله – " فالتشبيه الثاني بيان للتشبيه الأول ، على معنى أن التشبيه بالقصر كأن المتبادر منه إلى الفهم (العِظَم) فحسب ؛ فلما قيل : كأنَّهُ جمالات صُفر وهو قائم مقام التخصيص في القصر تَكَثَّرَ وجه الشبه، كأنَّهُ قيل (كأنَّهُ قصر من شأنه كذا وكذا)، والتشبيه بالجِمَال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة أيضاً " [3] . وهو تصوير مع تهويل وترويع لهذا الموقف العظيم ؛ إذ رُسِمَت صورة في غاية الدقة عن صور تطاير الشرر .

أعاذنا الله وإياكم من حال أهل النار

وأسكننا الجنة مع الأبرار

الحمد لله على التمام

والصلاة والسلام

على المصطفى سيدنا محمد

خير الأنام

وآله وصحبه الأعلام

---

(5) ينظر: التحرير والتنوير : 437/29 .

(1) التحرير والتنوير : ٤٣٧/٢٩ .

(2) ينظر: التحرير والتنوير : ٤٣٧/٢٩ .

(3) روح المعاني : ١٩٥/١٥ .

الخاتمة والنتائج

1. **التشبيه** فنَّ من فنون القول الجميلة، ولون من ألوان الإبداع، وهو يدل على دقَّة ملاحظة الأشباه والنظائر في الأشياء وتقصي المشابهة، وعقد مقارنة بين المشبه والمشبه به، إذ يشبه ما هو ظاهر بالأظهر، أو الصفة الخفية بالصفة الظاهرة الجلية، وأغراضه كثيرة منها : الإقناع بفكرة من الأفكار، وتقريب الصورة لدى السامع . ومنها التشويق، أو التنفير، والمدح والذم وغيرها كثير.
2. التشبيه بالأداة (كأنّ) أقوى وأكثر تصويرا للمعنى ، وذلك لأنها مركبة من (الكاف) الدالة على **التشبيه** ، و(أنَّ) التي تدل على **التوكيد** .

   وكذلك فإنَّ تقديم (الكاف) على إنَّ الدّالة على التوكيد يدلُّ على أنَّ الكلام مبنيّ على التشبيه أولا ثمَّ على التوكيد ، فكان أشدُ في بيان الشبه وأظهر في جلاء الصورة .

3. قد صَوَّر التشبيه في هذه الآيات المختارة حالات معينة ؛ وكان القصد – والله أعلم – تقريب الصورة وتوضيح المعنى مع معاني أخرى تفهم من السياق، وتتضح من دلالات التشبيه بالأداة (كأنَّ) . وجاء التشبيه بهذه الأداة ملتحما مع التوكيد لذا أظهر دلالات تشبيهية موحية معبرة في معانيها .

4. لا شك أن كتاب الله المثال الأعلى الذي يستقى منه، وأنه في الذروة العليا من البلاغة، وقد آثرت التحليل مع إيراد قول المفسرين ولم أَخض في تقسيمات التشبيه، إلا ما كان من ملاحظات عابرة ؛ لأن الفنون البلاغية ليست مقاصد تدرس لذاتها، وانما هي أدوات لاستكشاف النص وتذوق معانيه وفهم إيحائِه وأبعاده.

المصادر والمراجع

1. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (٣٧٣هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمود مطربي، د : ط ، د : ت .
2. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الفاسي، (١٢٢٤هـ)، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر : د. حسن عباس زكي القاهرة، د . ط، ١٤١٩هـ.
3. البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 1431هـ – ٢٠١٠م .
4. البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٧م .
5. التبيان في البيان، شرف الدين الطيبي (743هـ)، تحقيق : توفيق الفيل، عبد اللطيف لطف الله، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
6. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ .
7. تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبدالله الألبيري المعروف بن أبي زمنين أبو عبد الله المالكي (399هـ)، تحقيق أبو عبدالله حسين عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ -. ٢٠٠٢م .
8. الجامع الكبير – سنن الترمذي – محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميين ، بيروت، ١٩٩٨م .
9. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
10. روح البيان، اسماعيل حقي الاستانبولي الحنفي الخلوتي (١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، د . ط، د . ت .

11. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ .
12. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ، 1975م .
13. شروح التلخيص، القزويني (٧٣٩هـ) وغيره، عيسى البابي الحلبي . د. ط ، د . ت .
14. الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين الصغير، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١، د . ط .
15. علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ط ، د. ت .
16. غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري : (٢٧٦هـ)، تحقيق : سعيد اللحام ، د. ط ، د . ت .
17. فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبي الطيب صديق القنوجي (١٣٠٧هـ)، تحقيق : عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، د. ط .
18. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني (٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر، الغورية – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
19. القرآن والصورة البيانية، عبد القادر حسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
20. الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ .
21. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن المعروف بالخازن (٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
22. لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة ، د. ط . د. ت .
23. لطائف الإشارات – تفسير القشيري – ، عبدالكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة، د. ت .
24. مجاز القرآن، أبو عبيدة، محمد بن المثنى التيمي البصري (٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخفاجي، القاهرة، د. ط ، ١٣٨١هـ .

25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .
26. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (٧٧٠هـ)، وزارة المعارف العمومية، الطبعة الثامنة، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٩.
27. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
28. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩ .
29. المفصل في صنعة الإعراب، جار الله محمود الزمخشري، د . ط ، د . ت .
30. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ط ، د. ت .

Sources and references

1. Bahr Al-Ulum, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist (373 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, edited by: Mahmoud Mutaribi, d: i, d: d.
2. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ajiba Al-Fassi, (1224 AH), edited by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki Cairo, Dr. I, 1419 AH.

3. Arabic Rhetoric (its foundations, sciences, and arts), Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, third edition, 1431 AH - 2010 AD.
4. Al-Bayan in the Light of the Methods of the Qur'an, Abdel Fattah Lashin, Dar Al-Maaref, first edition, Cairo, 1977 AD.
5. Al-Tibyaan fi Al-Bayan, Sharaf Al-Din Al-Tibi (743 AH), edited by: Tawfiq Al-Fail, Abdul Latif Lutfullah, Dhat Al-Sasil Press, Kuwait, first edition, 1406 AH - 1986 AD.
6. Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Tahir bin Ashour (1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984.
7. Interpretation of the Mighty Qur'an, Muhammad bin Abdullah Al-Alberi Al-Ma'ruf bin Abi Zamanin Abu Abdullah Al-Maliki (399 AH), edited by Abu Abdullah Hussein Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, Dar Al-Farouk Al-Hadithah, Egypt - Cairo, first edition, 1423 AH - 2002 AD.
8. Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi - Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi (279 AH), edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islamiyyin, Beirut, 1998 AD.
9. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain, Beirut, first edition, 1987 AD.
10. Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi al-Istanbouli al-Hanafi al-Khalouti (1127 AH), Dar al-Fikr, Beirut, d. i, d. T.
11. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Abu al-Thana Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi (1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH.
12. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa al-Tirmidhi (279 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, and Ibrahim

Atwa Awad, Mustafa al-Babi Press, Egypt, second edition, 1395 AH, 1975 AD.

13. Explanations of Al-Talkhis, Al-Qazwini (739 AH) and others, Issa Al-Babi Al-Halabi. D. i, d. T.
14. The Artistic Image in the Qur'anic Proverb, Muhammad Hussein Al-Saghir, Dar Al-Rashid, Iraq, 1981, d. i.
15. Sciences of Rhetoric, Al-Bayan, Al-Ma'ani and Al-Badi', Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Dr. i, d. T.
16. Strange of the Qur'an, Ibn Qutaybah Al-Dinouri: (276 AH), edited by: Saeed Al-Lahham, Dr. i, d. T.
17. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Abu al-Tayyib Siddiq al-Qanuji (1307 AH), edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1429 AH - 2008 AD, Dr. i.
18. Divine Conquests and Unseen Keys, Nimatullah bin Mahmoud Al-Nakhjawani (920 AH), Rakabi Publishing House, Al-Ghuriya - Egypt, first edition, 1419 AH - 1999 AD.
19. The Qur'an and the Graphic Image, Abdul Qadir Hussein, World of Books, Beirut, second edition, 1985.
20. Al-Kashaf, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari Jar Allah (538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, third edition, 1407 AH.
21. The Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, Aladdin Ali bin Muhammad Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen (741 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH .
22. Lisan al-Arab, Ibn Manzur (711 AH), edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashem Muhammad al-Shazly, Dar al-Ma'aref, Cairo, Dr. i. D. T .

23. Lataif Al-Isharat - Tafsir Al-Qushayri -, Abdul Karim bin Hawazin Al-Qushayri (465 AH), edited by: Ibrahim Al-Basiouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, third edition, Dr. T.
24. Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaida, Muhammad bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (209 AH), edited by: Muhammad Fouad Sezgin, Al-Khafaji Library, Cairo, Dr. I, 1381 AH.
25. The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiya al-Andalusi (542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1422 AH.
26. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir by Al-Rafi'i, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Maqri Al-Fayoumi (770 AH), Ministry of Education, eighth edition, Cairo, Al-Amiriya Press in Bulaq, 1939.
27. Meanings of the Qur'an and its parsing, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Abu Ishaq Al-Zajjaj (311 AH), World of Books, Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
28. Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, fourth edition, 2009.
29. Al-Mufassal fi Sanaat al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud Al-Zamakhshari, Dr. i, d. T.
30. Nashm al-Durar fi Tanasab al-Ayat and Surahs, Ibrahim bin Omar bin Abi Bakr al-Baqa'i (885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, Dr. i, d. T.